سبا الثقافية

شهرية ثقافية فنية

SiBA

الكلمة الصادقة لا تحتاج إلى الزخرفة

العدد 32

سبا الثقافية

01 / 03 / 2020

اللوحة للتشكيلي السوري : روميو كوباني

لنا كلمة

اندهشْ لتصبح فيلسوفاً..!!

لو افترضنا أنك مدقّق لغوي في إحدى دور النشر، وأن مهمتك تدقيق الكتب، من بحوث ودراسات وقصص قصيرة وروايات ومجموعات شعرية...، وأن أيّ كتاب يتطلّب جهداً كبيراً واهتماماً دقيقاً، في التدقيق والتحرير والتنسيق، ثم سألت نفسك يوماً: «لماذا كل هذا التدقيق؟ هل فعلاً كل كتاب يحتاج إلى هذا التدقيق الكبير؟ ألا يمكننا طباعة الكتاب كما كتبه كاتبه؟».

إذا طرحت على نفسك مثل هذه التساؤلات، التي ربّما تراها غريبة أو معقّدة، ولم تأخذ النظام القائم على أنه شيء مسلّم به، فأنت استخدمت التفكير الفلسفي الذي بداخلك، ومن ثم تكون أنت الفارق عن المحرّرين والمدقّقين الآخرين، وبالتالي إحداث تغيير فلسفي ولو جزئياً في حياتك، وهو ما سيميّزك عن الآخرين، فتعيش الحياة بعيداً عن البؤس والتخلّف.

لو افترضنا مرّة أخرى، وهو إذا ما كنت رئيس تحرير لصحيفة أو مجلّة أو موقعاً إلكترونياً، وأنت تدير إحداها، وتتبع المهنية والشفافية والموضوعية بانتظام لا مثيل له، ثم توقّفت مع نفسك، وبدأت تتساءل: «لماذا نمارس الإعلام؟ وما هي أهداف الإعلام؟ وبماذا يفيدنا؟ وهل حدود الإعلام في مجلّة أو صحيفة أو موقع فقط؟ وهل طرق ممارسة الإعلام عبر مسك الكاميرا والتقاط الصور فقط؟ كيف ستكون الحرب والسياسة في غياب الإعلام؟».

مجدّداً، إذا طرحت مثل هذه التساؤلات، وشرعت في التأمّل والتفكير في ماهية اللغة التحريرية أو الإعلام، وأساس وأهداف كلّ منهما أكثر من وسائلهما وتفصيلاتهما، فأنت استخدمت تفكيرك الفلسفي. إذاً الميّزة الأساسية لكي تصبح فيلسوفاً هي أن تندهش، هذه الدهشة تعني التساؤل، ومن ثم البحث والتأمّل وطلب المعرفة واكتشاف الأسرار وما وراء الحقائق والأفكار، تماماً كما كان الناس في السابق اعتادوا أن ينظروا إلى هطول المطر من السماء، فيأتي عاشقان ويمارسان الحبّ على رذاذه أو زخّاته، ومن ثم يأتي دور الفلاح ويفيد أرضه منه، من خلال بناء أحواض؛ لتخزين المياه، واستخدامها لاحقاً في سقاية البساتين والمزارع، ولكن شخصاً واحداً أخذه التفكير: «لماذا يهطل المطر على الأرض قادماً من السماء؟ ولم لا تبقى حبيبات المطر في السماء؟ ولم بعد كل برق ورعد وغيوم سوداء يجب أن يهطل المطر؟ لم لا يهطل المطر ليلاً أو نهاراً؟». إن هذا التفكير الفلسفي كان إيذاناً بتاريخ جديد، وهو الذي أحدث الفارق في تاريخ البشرية.

دعني أضرب مثالاً، ورد في رواية عالم صوفي:

«إنه الصباح. الأم، الأب، وتوماس الصغير يتناولون طعام الإفطار في المطبخ. تنهض الأم، وعندها يستفيد الأب من كونها تدير لهما ظهرها ليرتفع في الهواء، ويطير أمام عيني توماس الجالس مكانه.

ما الذي سيقوله توماس برأيك؟ ربما أشار بإصبعه إلى أبيه قائلاً: أبي يطير.

لا شك في أن ذلك سيفاجئه قليلاً، لكنه لن يثير عنده استغراباً فائق الحدّ...

الآن نأتي إلى الأم. لقد سمعت ما قاله توماس، فاستدارت بحزم. فكيف ستكون برأيك ردّة فعلها على منظر الأب محلّقاً في الهواء؟

لماذا كانت ردّتا فعل الأم وتوماس مختلفتين بنظرك؟».

إن السبب في هذا الاختلاف، أن الأم اعتادت من خلال سنين حياتها وما نقله إليها الآخرون أننا لا نستطيع أن نرتفع في الهواء، أما توماس فلم يعتد بعد على ذلك.

ما ترسّخ في أذهاننا، عن طريق العادة، أو عن طريق نقل المعارف من الآخرين، والتي نسميها «حقائق»، قد تكون كثير منها صحيحة كما هي، وقد يكون منها أيضاً ما هو غير صحيح، لكننا اقتنعنا بها بحكم العادة والممارسة، فما نراه اليوم مستحيلاً قد يكون ممكناً، وما نراه اليوم ممكناً قد يكون غداً مستحيلاً.

إذاً التفكير الفلسفي، يعني أن لا تأخذ دائماً ما نسميها بالحقائق على أنها مسلّمات، يعني أن تثور على العادة والممارسة، يعني أن لا تكون آلة بشرية بيد الروتين والعادات اليومية، وأن لا تكون عبداً لما ورثته من أفكار ومعلومات، من الآباء والأجداد والمجتمع، فالفيلسوف كما يقول «غاردر»: «هو إنسان لم يستطع يوماً أن يتعوّد على العالم».

كم كان كثير من الناس أسرى لأفكار وقناعات ومبادئ خاطئة، وعاشوا تحت تأثيرها لسنين، ثم جاء الذين بعدهم، فاكتشفوا خطأها، وقوّموا اعوجاجها، وعرفوا ما لم يعرفه أسلافهم، ولو أن أسلافهم أيقظوا الحسّ والتفكير الفلسفي فيهم، لربما تغيرت كثير من صفحات التاريخ.

هيئة التحرير

تقرؤون في هذا العدد:

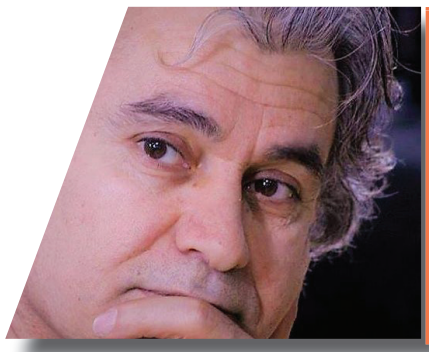

حوار "سبا" مع الكاتب جان دوست عن رواية "كوباني الفاجعة والربع"

هكذا تكلم مشته نور

أحمد مصطفى

المرأة الكردية في سوريا

مثال سليمان

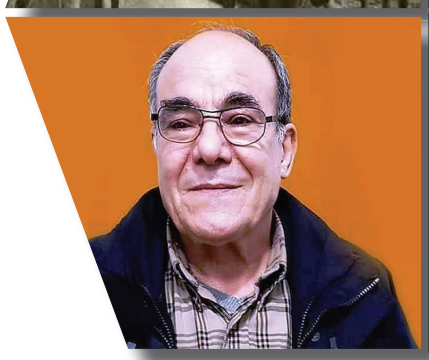

هذي فخاخي أيتها القطا

حسين محمد علي

مهرجان "سينما ضد الإرهاب" في أربيل بدورته الخامسة

المواد المنشورة في الجريدة تعبر عن أراء كاتبيها

ولا تعبر بضرورة عن رأي الجريدة

لمراسلتنا أو إرسال موادكم:

sibakenu@hotmail.com

جان دوست: رواية " كوباني الفاجعة والربع " تعني لي الانتصار على الحرب

حاوره: إدريس سالم

• بداية... ماذا أردت أن تقول عبر «كوباني الفاجعة والربع»، والتي وصفها البروفسور «عقيل المرعي» في مقالته النقدية بأنها «لوحة أنتروبولوجية بامتياز»؟ وماذا تعني لك روايتك؟

ما أردت أن أقوله قلته. ولكن بقي الكثير مما بقي في قلبي. لا يمكن قول كلّ شيء. وقد رددت مرّات عديدة أن حدثاً مثل كوباني يحتاج إلى روايات كثيرة ومن زوايا متعدّدة.
كوباني، الرواية، تعني لي أنني انتصرت على الحرب بالحرف. تعني أنني أعدت بناء ما دمّرته الحرب في الرواية. صحيح أن حارتي دمّرت، وبيتي تهدّم، وكوباني فقدت وجهها البهي الذي كنت أحنّ إليه، لكنني أستطيع القول إنني ساهمت في إعادة إعمارها. وبالطبع هذا النتاج وحده لا يكفي. لا بد من نتاجات كثيرة تعيد إعمار كوباني وذاكرتها قبل حجارتها.

• افتتحت روايتك بثلاث مقولات مقتبسة، الثالثة أنت مَن دونتها: «في القصف انكسرت عكّازة أبي إلى نصفين، نصف يلعن الحرب، ونصف أهشُّ به على ألمي».
ماذا تعني لك هذه المقولة؟

أعني أن الأشياء التي بقيت لنا بعد المعركة العظمى شهود على هول الفاجعة. وهذه الأشياء على بساطتها تقول الكثير بعد أن نجحت في معركة البقاء على قيد الحياة. عكّازة أبي أحد هذه الأشياء الحميمة التي أوحت لي بالكثير. صندوق عرس أمي. باب الدار. ساعة أمي وغيرها. هذه الأشياء تروي كلّ شيء. وعلى الإنسان أن يحسن الإصغاء إليها ليعرف ما جرى. بدونها لم أكن أعرف الحقيقة المرّة.

• «يألف الإنسان كلّ شيء إلا الموت». هل الكرد – برأيك – ألِفوا حتى الموت؟

لا ألفة مع الموت بالرغم من تكراره ملايين المرّات. الكرد وغيرهم يمرّون على جسر الموت إلى ضفة العدم دون أن يألفوه. لكن هناك نوع من التعايش معه. كثرت المجازر في حياتنا فصار الموت عادياً. وفي أمثال الكرد أن النهب العام مثل العرس. فالموت قد شاع بدرجة كبيرة، غاب الألوف وقتل الألوف ولم يعد خبر الموت شيئاً مهوّلاً.

• «إن الموت في الغربة غربة إضافية». إلام يشير هذا الكلام في ضمير جان؟

مَن لم يذق الغربة لا يعرف هذا الكلام ومعانيه. عملت في مقبرة ألمانية واستلهمت هذا المعنى الدقيق. تخيّلت أنني أموت هنا وأدفن في مقبرة كالتي أعمل فيها. بلا شك سيعتبرني الأموات غريباً. فأنا لا أشبّههم لا في اللغة ولا في الكنية ولا في أيّ شيء. أخيراً ستتشابه هياكلنا العظمية. أعرف هذا. لكن مجرّد فكرة الموت في الغربة تصيبني بالرعب.
لقد مات أخي في اسطنبول في اليوم الذي تحرّرت فيه كوباني. وقرّرت العائلة أن يتم دفنه في كوباني. كانت هناك قبور كثيرة تستطيع أن تضمّ جثمانه سواء في اسطنبول حيث مات أو في أربيل حيث عاش منفاه. لكنها كانت وصيته وكان لا بدّ أن تنفّذ بالرغم من كلّ الصعوبات.

• «حمْزِراف» مهاجر من مدينة قارص. هرب من الحرب الروسية العثمانية، وسكن في كوباني.
هل عشيرة «المهاجرين» تعود نسلها إليه؟ وهل سكان كوباني سكان أصليون، مقارنة برفضهم ومقتهم لها؟

حمْزِراف شخصية متخيّلة. لكن هناك مَن يماثله في الواقع. قرأت مثلاً في مذكّرات نور الدين زازا أنه هرب في القطار ورمى بنفسه قريباً من عامودا. سكان كوباني لم يكونوا أصليين؛ باعتبار المدينة حديثة العهد. الموضوع يتعلّق بالذهنية العشائرية. مَن سكن كوباني كانت له عشيرة يعلن الانتماء لها. أما الذي هاجر من أماكن قصية من بلاد الكرد واستوطن كوباني فلم يعتبر ابناً لها، وبالتالي ابناً لـ «دشتا برازان»، أيّ سهل البرازية، حيث عاشت العشائر الكردية البرازية. عائلة سيدا، وبالرغم من أنها من الأسر الأولى التي استوطنت كوباني، لم يعتبرها الناس من سكان كوباني؛ بسبب عدم وجود عشيرة لهم في تلك البقاع. إنهم ينتمون إلى بقعة جغرافية بعيدة، ولا صلة لعشيرتهم بعشائر البقعة الجديدة التي قدموا إليها.

• زحفت – بعد خروج فرنسا من سوريا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية – قبائل «البرزان وكيتكان وشيخان وشدّادان وبيجان ومعافان وزرواران وعليدينان وقركيجان...» صوب المدينة. أين موطن هذه العشائر الأصلية حسب قراءتك للتاريخ الكردي؟

البرازان من القبائل الكردية الكبيرة التي وصلت حتى «سنندج» في كردستان إيران. ويوجد في صفحات التاريخ الكردي وصف لهذه القبيلة بالشجاعة والعزّة والأنفة، وتعج الوثائق العثمانية بأخبارهم التي يضيق بنا المجال هنا لسرد نتف منها.
جغرافياً استقرّت هذه القبيلة بفروعها الكثيرة في المنطقة الممتدة من «أورفة»، وحتى «رأس العين» ثم جنوباً حتى تخوم «الرقة».

• مع بداية الثورة السورية عام 2011م ظهرت شعارات مختلفة. ما الفرق بين شعار (آزادي... آزادي)، وشعار (أطلقوا سراح شمسنا)؟ وأيّ الشعارين يحتاجه الكرد في سوريا؟

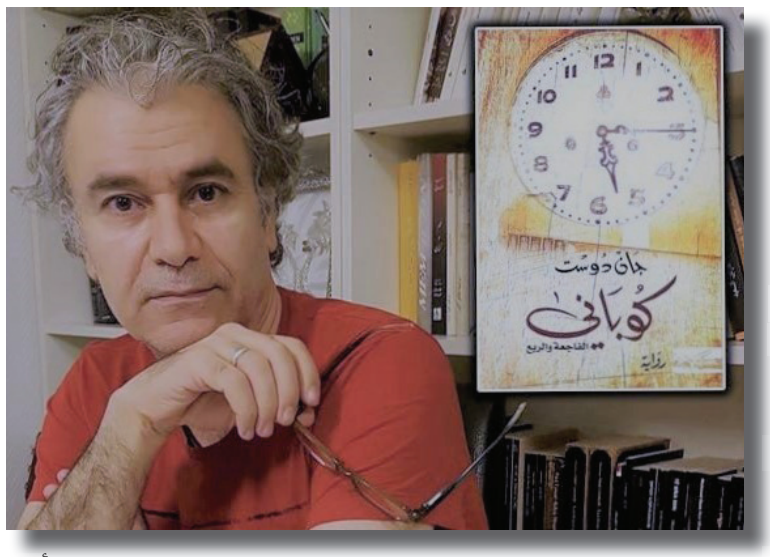

الكرد لا يحتاجون إلى شعارات. الكرد يحتاجون إلى عقول مستنيرة ترسم دروب الخلاص. قتلتنا الشعارات. فرّقتنا الشعارات. إنها لم تكن سوى أكاذيب ينثرها مطلقوها على أعين الناس فيصيبهم العمى الأيديولوجي. الحرّية بالمطلق نحن معها. ومن هنا نحن نطالب أيضاً بحرّية «شمسهم». لكن المصيبة أن الشعارات الجميلة تم تسييسها فصارت وراءها غايات سياسية دنيئة.

• ما الفروقات السيكولوجية بين المجتمعات الكردية والعربية والغربية من حيث النظرة العشائرية، وإعطائها الأهمية أكثر من الدين والقومية والوطن؟

الكرد وللأسف، غارقون في وحل العشائرية. العشيرة هي رأس الهرم الاجتماعي الكردي. ولن تتقدّم المجتمعات الكردية ما لم تركل الذهنية القبلية وقيمها المتخلّفة البالية وتنطلق إلى الأمام. في موضوع الفروقات، الإنسان الغربي نسي العشائر. ربما هناك تعلّق بمدينة ما، بفريق كرة قدم، ولكن دون أن يكون بالمستوى المتخلّف الذي يكون عليه ابن العشيرة. أعيش مثلاً في مدينة ألمانية اسمها «بوخوم» مؤلّفة من ضواحٍ كثيرة. أهل الضاحية التي أعيش فيها متعصّبون لضاحيتهم كثيراً. وقد نجحوا في فرض لوحة سيارات حذفوا منها الحرفين الأولين من مدينة بوخوم واستعاضوا عنها بأحرف تمثل ضاحيتهم. التعصّب يظهر بأشكال مختلفة حتى في المجتمعات المتقدمة، لكن المهم القيم التي يحملها الإنسان والنظم التي تضبط حياته.

• أيّهما كان أكثر ألماً على كاهل «جان دوست»، وهو يدوّن وجع الكوبانيين: الخراب أم الأطلال أم الذكريات؟ وكيف السبيل إلى وضع حلول للحدّ من محنة الأطلال وامتزاجها بالذاكرة؟

كلها مؤلمة. الصور التي وصلتني من كوباني ذبحتني. حارتي الفقيرة البهية الجميلة التي احتضنت طفولتي وشبابي حتى مغادرتي البلد إلى غير رجعة أصبحت مجرّد أطلال. كانت خلال خمسة عشر عاماً أملاً أحلم بتحقيقه. كنت أعدّ الأيام للعودة إلى تلك الأماكن التي غادرتها والأهل الذين تركتهم. وفجأة اختفى المكان... رأيت أشباحاً تتحرّك في مدن غريبة نائية ادعوا أنهم أهلي. حقيقة لم أتعرّف عليهم. بل وجدتهم غرباء عني مع أنني كنت أعرف أنهم هم مَن غادرتهم وتركتهم واشتقت إليهم. ماذا حدث؟ لا أدري. الذاكرة نفسها محنة. ولا يمكن لمَن له ذاكرة أن يعيش سعيداً.

• عائلة المهاجرين كانت من وجهة نظر عشائرية «وصمة عار» لحقت بحمْزِراف، وعانى منها. ماذا عن وصمات العار المستفحلة في عقلية المجتمعات الكردية

هذا العصر الذي تحوّلت فيه بعض الشعوب إلى منتجين حصريين للفكر والتكنولوجيا؟ ماذا نحن؟ وما موقعنا؟ ننفخ أنفسنا بالوهم وندّعي أننا شعب الله المختار، ونحن لم نقدّم أيّ إسهام حضاري. ربما نتبجّح بأننا قاتلنا داعش... وللكلام عن هذا الموضوع نحتاج إلى فتح ملفات دهليزية نحن بغنى عنها الآن.
العار يجلل مجتمعاتنا... نحن لم نتخلّص من إرث الإقطاعية ومثلها المقيتة حتى بعد دخولنا عصر الديجيتال. نحمل الآيفون في أيدينا والعقلية المتخلّفة في رؤوسنا. مازال الذكر سيداً والأنثى عبدة محتقرة. مازالت الثقافة بعيدة عن التأثير في عقلية المجتمعات التي ذكرتها. لا أعوّل على الأدب في أيّ تغيير قريب. لا أعوّل على الكلمة الحرة في مجتمع يكره الحرّية ويعبد المستبدين. المجتمع ينجذب إلى بريق الشعارات أكثر من انجذابه إلى عمق الفكر. سنعيش عقوداً أخرى قبل أن يستيقظ المجتمع الكردي من سباته التاريخي. معركتنا كبيرة. نحن لا نقاتل مستعمرينا ومحتلي أرضنا إلا بعقلية مهزوزة لذلك لن ننتصر. ثم أيّ قيمة لنا في

• عبر شخصيات «مَتْين ورَوْشَن ولَوَنْد»، وهم أبناء الحاج مسلم المهاجري، أردتَ أن تثبت بأن عشيرة المهاجرين المنبوذة من قبل العشائر البرازية هي عشيرة وطنية وقومية، وتملك في وجدانها قيم إنسانية عميقة، وأنها تبنّت روح النضال الكردايتي والمقاومة الثورية في الجبال.
ألا تزال هذه العقلية طاغية على الشارع الكردي في كوباني؟

أنا للأسف بعيد عن الشارع الكردي في كوباني منذ عشرين عاماً. لا أعرف كيف يفكر المقيمون على أرض كوباني الآن. لكن لا أعتقد أن العقلية تغيّرت. ربما الطاغي الآن هو اقتصاد الحرب والقيم العسكرية التي تشبعت بها روح المجتمع خلال هذه العشرية السورية السوداء. أعرف أن الطفيليين ازدادوا شراسة ونمواً، وأن الانتهازية بلغت أقصى مدى لها. أعرف أن العنف أصبح أمراً عادياً وأن أطفالنا لن يتخلّصوا من آثاره النفسية على مدى عقود قادمة. كوباني لن تتخلّص من الإرث العشائري إلا بتطور البرجوازية المحلية وانحسار آخر أثر للإقطاع. حين يكون المعمل هو مكان التجمّع الأهم بدل المضافة ستزول العقلية المتخلفة بسهولة ويسر.

• ورد في الصفحة (204) من فصل «ظلال البندقية» بما معنى: «الحبّ بحسب فلسفة قيادة الكريلا هو حبّ الوطن».
ما هو الحبّ من وجهة نظرك كروائي وشاعر اختبر الحياة والفكر والفلسفة؟ هل هذا الحبّ العسكري نجح بفكرته النظرية على الأرض؟

لا يمكن حصر الحبّ في جملة أو جملتين. لكن على العموم الحبّ عاطفة انجذاب وتعلّق إما بالمحبوب، أو بالأرض، أو بأيّ فكرة ما. ما حدث هو تشويه للحبّ. ما هو الوطن من وجهة نظر هؤلاء؟ إنه القائد. وكلّ العواطف يجب أن تكون عواطف حبّ القائد. لا تحب أباك وأمك. لا تحب بيتك ولا تحب مَن تحب. عليك فقط أن تحبّ القائد. دعوة إلى العبودية العصرية تحت قناع حبّ الوطن.

تتسم رواية «كوباني الفاجعة والربع» بالسوداوية والألم، وهي «لوحة أنتروبولوجية» كما وصفها البروفسور «عقيل المرعي»، إذ تعتبر مع رواية «هيمَن تكسّرين ظلالك» لابن كوباني الآخر «جان بابير» توثيق تاريخ مدينة بأكملها . تقع الرواية في (546) صفحة، وواحد وستين فصلاً. صدرت باللغة الكردية في مدينة «كولن» الألمانية، عن منشورات «دارا» في عام 2017م، ومن ثم بطبعتها العربية، وترجمة الكاتب نفسه بتصرّف إلى العربية عن دار «مسكيلياني» للنشر والتوزيع في تونس عام 2018م.

تفتتح الرواية بثلاث مقولات مقتبسة، الأولى من كتاب (فصل في الجحيم) لآرثر رامبو، والثانية من (مراثي إرميا) من العهد القديم، والثالثة يدوّنها جان دوست بقوله: «في القصف انكسرت عكازة أبي إلى نصفين، نصف يلعن الحرب، ونصف أهشُّ به على ألمي» .
خلق مونولوجها حركية ماتعة في المنجز النصّي، إذ استنطق ذاتيات الشخوص وصفاتها وأسرارها، وعرض صوتها الصارخ والفاضح لوقائع الماضي المأساوي والحاضر الجحيمي والمستقبل القبيح .

يتبع في العدد القادم

هكذا تكلم مشته نور

أحمد مصطفى / ألمانيا

قف هنا للحظة واسمع قصتي، قفوا يا من تعرفون اسمي ولا تعرفونني، هذا أنا ماضيكم الغابر، الماضي المنسي في شذرات الخيال، الماضي الذي يحمل كل تلك الأقدار المندلقة من غفوة الزمن.

كانت تلك الليلة المشؤومة، حين كانت النيران تطفأ في كل الدور الحجرية القديمة ذات الأبواب نصف الدائرية، إنها بيوت الرشوان التي تطل من بعيد وهي تطوف بخيمة فارتان باشا؛ الذي لم يكن باشا في حينه، لكن سوء طالع غير كل التاريخ، حين وقعت عيناي في غفلة على آخجيك، وهي تنزل التلة الميتانية القديمة متجهة إلى نبع جه تل.

لم أكن أعلم أن وهج شمس الربيع أضفى عليها ذاك السحر الإلهي، أما إنها بالفعل كانت كذلك؟
لم أشعر إلا وأنا ملقى في فراشي وأخي الصغير بركل وأختي الصغيرة شهرييان يبكياني.
يبدو إنني قد مت وعدت إلى الحياة.
هذا ما قالوا لي لاحقاً، لكني أصبحت ثقيلاً حتى لم أتمكن من أداء واجباتي ولا صلواتي، كل ما كان يتراءى لي هو ذاك الوجه الملائكي، إنها ابنة صاحب الخمارة (الحسناء آخجيك).

بدأ الكل ينبذني وأنا أتردد إلى خمارة الأرمن متنكرا، لعل آخجيك تسكب لي كأسا من الخمر الماردیني المعتق، رغم إنني لم أكن أطيق الشراب، إلا إنني كنت أكرر طلب الخمر حتى تقترب مني وتلامس أنفاسها الندية أنفاسي التائهة؛ فأسكر فيحملونني ويلقون بي خارجا حتى يعود أخي بركل رش ويحملني إلى البيت.

الطعنة الموجعة هي تلك التي جاءت في غير أوانها حيث رحلة عائلة فارتان دون سابق إنذار، وعادت حرقة آخجيك تذوبني مثل الشمع من جديد.
كان أبي من كبار الصوفية وقد اجتمع حوله الكثير من المريدين، ومع هذا لم تستطع كل كراماته الخارقة أن تخفف من وهج العشق الرباني في وجداني.

لم يكن لي بدا من حيلة كي انعتق من ريف رشوان كي أخطو درب قدري الذي اختارني، قلت لأبي: سأنطلق لنشر الطريقة المضيئة في أرمنستان، فوافق الشيخ الجليل على مضض لكنه أصر أن يرسل معي أربعمائة من المريدين.
كان موكبنا مهيباً وحيث كنا نحل كان يلوذ بنا الناس طالبين الدعاء والغفران،

وكما اتفقت مع المريدين أن يقولوا بأنني قادم من صنعاء منبع العلوم الروحانية، وكانت سمرتي وسمرة أخي بركل لا تدعان مجالا للشك في هذا النسب المزعوم.

كلما كانت قصتي تنتشر كشيخ صنعاني جليل كانت مسافة اللقاء بآخجيك تزداد بعدا.
كلما كنت أرتقي في الطريقة المضيئة كان فارتان يرتقي في السلطة والقسوة، حتى أصبح يعرف بفارتان باشا في منطقة زوزان كلها، وكلما علت مراتبه ازدادت غطرسته، حتى إنه أصبح وحشا آدميا، فحين التقيته، كان بلغ ذروته وأصر على إذلالي وطبق بحقي أبشع

الأساليب المنفرة التي لا تطاق، ولكن لقاءاتي العابرة بآخجيك خففت من وطأة الشقاء و الغربة.

كانت على الدوام تقول إن هناك خطأ ما وإنني لا أبدو كشيخ صنعاني، وكنت أنشد: أيتها الساقية الحبيبة إن كان هناك ثمة غلط في قصتي كشيخ صنعاني، لكن مجيئي إلى أرمنستان لم يكن غلطا، فإن نار الحب دفعني إلى هذا الضياع.
كلما كنت أزداد ضياعاً وعشقاً كلما كانت آخجيك تلين، إلى حد إنها قبلت بي زوجاً متحدية الموت.

لكن المهر كان غالياً إلى حد الهلاك، حيث علي أن أرعى خنازيرهم الكثيرة، بل الأسوأ إن الباشا طلب مني أن أعود بتلك الخنازير إلى ربوع رشوان، حتى يزيد من إهانة أبي.
إنه صراع الدين والسلطة مذ خلق الله هذه البسيطة.
انفض من حولي كل المريدين، ومات أبي وهو غير راض عني، وتغيرت معالم التاريخي والجغرافيا، حتى أن اسم هذا القسم من سروج صار يعرف باسم (Beri-ya Berazan)، وبقيت تلك التلة التي كنت أنزوي فيها عن الناس وأعود إلى محنتي هي الوحيدة التي تدل على هويتي الحقيقية (مشته نور) كل تلك المحن لم تلن من عزيمتي حتى إن الفرمان السلجوقي الذي أفتى بهدر دم كل من مشتتة النور

وقره بركل الذي بات يعرف بهذا الاسم، فأرسل السلطان السلجوقي أحد قادته لمطاردتنا وهو (العيس بوزان).

الذي قضى على كل تاريخنا فسبيت أختي الجميلة شهرييان، كخليلة لعيس بوزان، واقتادوها إلى معسكره القابع على نبع رشوان الجنوبي، لكن أختي شهرييان انتحرت ودفنت في إحدى القرى البعيدة، وقطعوا رأس أخي بركل رش الذي أصبح يعرف عندهم بقره بركل، كانت وصيته الوحيدة أن يدفن في أعلى تلة موجودة حتى لا ينسى الناس قصته.

وكنت أنا آخر ضحية من ضحايا هذا الحب الإلهي، الذي أودى بتاريخنا عن بكرة أبيه. أما عيس بوزان فقد اختلفت القصص حوله؛ البعض قال إنه جن، وآخرون قالوا إنه تنسك وبقي إلى آخر حياته يقاسي ثمن ما اقترفته يداه.

كل شي تغير الأسماء والأماكن والبشر، الشيء الوحيد الذي بقي منا هو ذاك الحب الذي خلد مع آخجيك على ألسنة الشعراء والمريدين.
مشته نور شيخ صنعاني، وبركل رش قره بركل، وشهرييان شارباني، وبوزان عين عيسى.

هؤلاء نحن وهذه هي قصتنا التي رويت ليست كما عشناها.
حين تهبط من هذه التلة وترى الناس ما زالوا كما كانوا فأروي قصتي كما هي في الحقيقة، وإن رأيتهم كما هم أرويها كما هي، فلا أريد أن أضفي على تيههم تيهاً.

مشته نور – مشهد النور

«مَن لا يحبّ جباله، لا يمكن أن يحبّ سهول للآخرين».
(رسول حمزاتوف)

يطلّ جبل «مشته نور» ذو الحجارة البركانية السوداء مهيباً صامتاً على سهل سروج وكوباني، وقرية مقتلة وقرى أخرى متناثرة مثل حروف الأبجدية... هذا الجبل هو زهونا! إليه نزهاتنا الربيعية، لقد غدا معلّماً وعنواناً لا يخطئ أهله، يلوّح من بعيد بمزاره الغامض ذي الحيطان البيضاء وشجرة التوت التي تحرسه.

يزحف إليه الآلاف في يوم نوروز، إلى حيث الربيع بموكبه الأخضر، معلناً عن دورة جديدة للحياة والطبيعة، في احتفالية الحياة الغامرة بالفرح والصبوَات.

أعتقد أن كلمة «مشته» أتت من كلمة «مشهد»؛ وهي من الأدبيات الشيعية، وكان يقال «إن رأس الحسين بن علي قد مرّ من هناك في مسيرة الفاجعة الكربلائية إلى يزيد بن معاوية في الشام».

حسين محمد علي من كتاب((**كوباني مملكة الماء والغرانيق**))

" الصيف باب الرزق مفتاح المدينة "..

وأنت ترشق بمفرداتك بحيرة الذاكرة العذبة والموجوعة، تندلع الدوائر شبقة شغوفة، تتشكل الصور ثم تتشظى في انخطاف بهي واستيهامات دون حدود.

في تلك الأيام الطاعنة في الحنين والسنين، وفي بكور صباحات الصيف ومطارق الشمس النحاسية، تستيقظ كوباني متكاسلة، تزيح ندى ليلها الصيفي، وعلى عبق خبز الصاج (Nanî Sêlê) المندلع من البيوت، حيث الرغيف الأول لأول عابر سبيل، تتقاطر جحافل الريف القريب من فجاج عمقه وفي غزوها اليومي...! بوصلتها إلى سوق الخضرة (Mezat).

خيول، حمير، بغال... وعربة «نبو كوندا»، المرمي على مديات البؤس، ولا يجد مَن يسرد له أحزانه إلا حصانه المسكين. الساحة الأكثر صخباً، والأكثر متعة، والأكثر انفتاحاً لغرائزنا وفتوحاتنا ونزواتنا. الساحة التي تحاصرها كنيسة السريان الأرثوذكس بلوحتها الكئيبة وكتابتها السريانية، والمسرى الأخضر إلى (Gulê) بحيرة الألق الزمردية، ومقهى «كارمن»

بأبهائه الرائعة، وشجرة التوت خيمة من فيء أخضر والعابق برائحة التنباك العجمي والعرق ورائحة التراب المندى...

وبلصقه طاحونة «أوسي قره كوز» المائية التي عيل صبرها، وبيت «شيشو» الفرّان الأرمني، وامرأته «شوشانيك»، التي فقدت وحيدها قرباناً للكولة، والتي كانت تردد عبارتها الغريبة (آمااان... واحد قليل وتنين كتير)، عن فجيعتها بابنها.

في سوق الخضرة تستقبلك روائح الخضرة في توليفة عجيبة. جبس وبطيخ من «ميناس»، كأنها جرار من العسل. باذنجان «كانيا عربان» الماركة المسجّلة باسمها،

معياره الطول الفاخر لا الوزن. بندورة «قره حلنج» التي تضاهي الجحيم بلونها الأحمر، والقادرة على تحميض محيط بأكمله، وبتضاريسها الغريبة. عنب «ترميك» في سلال القصب، كأنه دحاحيل من الكريستال الذهبي...

سحاحير خشبية في فوضى عارمة قبل غزوة البولميرات، «أكوب سركيسيان» ينادي على الخيار والقثاء اليانعة الخضلة (قلمى خيار)، أيّ خيار ممشوق كالقلم. الحاج «مصطفى قرتكي» يجلس مهيباً على كرسي الحصير وهو يتطلع بحزن إلى كوسياته، القرع المنتفخ كالكرات الكبيرة، وأخرى (Gunderî Estî)، وقد شمخت رقابها متطاولة تحت شمس لا ترح.

العم الحاج «خليل حاج طاهر» مختص بالفليفلة الحمراء القادمة من نار جهنم، قال مرّة للطبيب الذي منعه من تناول الفليفلة الحادّة: «واااا لكن اش بدي أساوي بـ ٦٠٠ كيلو

مونة الفليفلة؟!»،

العم «محي سادن القبّان» اليدوي يشكو من آلام كتفه؛ من فرط حمله لعمود القبّان طويلاً حيث لم تكن القبابين الحديثة قد ظهرت، آراكسي مرة؛ لأنها جاءت دون إيشارب (وشاح).

كان أحياناً يرد بقوة على الشاري الذي يشكّك في الوزن «أنا لا أبيع ديني بكل مال هذا البازار).

العم «بولس السرياني» كان يقف بالمرصاد أمام الكنيسة وهو يحاول إبعاد المتطفلين والدواب عن حرم الكنيسة ويردد: «هذا بيت الله...».

الأب «كيفورك» قارع الناقوس، كان يحرص ألا تدخل النساء إلى الكنيسة سافرات صبيحة الآحاد، لقد وبخ جارتنا في المكان المحتشد بكل الخلائق، كان ثمة غلمان يحملون صواني صدئة محملة بالصمون المدهون بالزيت والسمسم والقطر، لا أطيب ولا ألذ...! فقط بعشرة قروش من فرن كيفو وشيشو...

وفي أطراف السوق كاراج الدواب، حمير وبغال حرنة وخيول، حيث كانت تدور حرب الفحولة المستيقظة وانهيالات العصي الغليظة لفك الاشتباك... وسط دهشتنا الماكرة للخراطيم النابضة بكل العذوبات، حين تفغر أفواهنا من هول الحجم... نحن الرهط المشاغب كنا نمارس طقوسنا، نغافل أحياناً كومة بطيخ وبخفة تصبح إحداها خارج الكومة، ويسقط من يدنا حين تكون عجراء بيضاء، لنعاود الكرّة من جديد. كان عبثاً طفولياً؛ لأن كومة من الجبس لا تتجاوز ليرتين وسلة العنب بليرة ونصف.

كيف تنجح في اللقاء الأول وتكسب قلوب الآخرين؟

بانكين عبدالله

اللقاء الأول مهم جداً؛ لأنه يشكل مفتاح الدخول لأية علاقة وعليه تتوقف مستقبلها، وتكمن أهميتهُ في القوانين «البرايكولوجيا» في البرمجة اللغوية العصبية وعلم النفس، اللذان تطرقا إلى السلوكيات والانفعالات البشرية ودور اللقاء الأول فيها. لأن «اللقاء الأول» يعطي تصوراً عن مستقبل العلاقة ويشكل خارطة ذهنية فيها انطباعات إيجابية أو سلبية في ذهنية الطرف الثاني/عن الأول، وتحدد نوع تلك العلاقة مستقبلاً. وذلك بسبب الأحاسيس التي انتابته خلال ذلك اللقاء وكم شعر بالراحة النفسية وأحب أسلوب وشكل ومنطق الطرف الأول الذي سيبني علاقة معه. لذا، يجب الاستعداد جيداً لذاك اللقاء باختلافاته الزمكانية.

القوانين التي تُؤثر على السلوكيات والحالة النفسية بشكل عام؛ وخصوصاً في اللقاء الأول وأهمها:

- **قانون التوقع**: (أي شيء تتوقعه يحدث لك... أنا عند حسن ظن عبدي بي).
- **قانون الجذب**: (ما تفكر فيه ينجذب إليك من نفس النوع... تفاءلوا بالخير تجدوه).
- **قانون التركيز:** (ما تركز عليه يركز عليك... فعندما تركز على التعاسة المخ يلغى السعادة والعكس صحيح أيضاً بناءً على «قانون نشاطات العقل الباطن» والذي يقول: «العقل البشري لا يستطيع التركيز إلا على معلومة واحدة في الوقت المحدد ثم الآخرة».
- **قانون قوة السعادة والألم:** «أي شيء تربطه بالسعادة سوف تذهب إليه ولو كان سلباً، وأي شيء تربطه بالألم سوف تتخلى عنه ولو كان إيجاباً». حاول أن تجعل من لقاءك سعادة لطرف الآخر.
- **قانون الروابط الذهنية:** «حدث خارجي يسبب تفكير وإحساس داخلي». كل شيء تدركه عبر الحواس الخمس يصبح رابط زمكاني يربط بين الحاضر بالماضي والمستقبل.
- **قوانين خاصية التفكير لدى العقل البشري منها:**
  - العقل البشري يبني على آخر تجربة.
  - العقل البشري لا يمسح أي معلومة قديمة بدل يستبدلها بمعلومة جديدة.

(تصفح هذه القوانين حتى تتمكن من فهمهما والاستفادة منها).

كيف تنجح في اللقاء الأول وتكسب قلوب الآخرين:

- **التحضير الجيد**: ويمكننا أن نستخدم تقنية «قوة التخيل – التخيل الابتكاري» هنا كطريقة في التحضير.
- **الابتسامة وروح الدعابة:** (حافظ على الابتسامة مهما كانت الظروف، لكن بتوازن تام دون الإفراط أو التصنع).
- **الكلمة الطيبة والمدروسة:** (تجنب نقد الأديان أو الأعراق أو الأثنيات أو الأقليات أو الأجناس أو أي تنوع أو اختلاف، وحافظ على الشخصية المحبة وتقبل الجميع كما هم باختلافهم وتنوعهم).
- **الحالة النفسية وفصل مشاكلك عن اللقاء:**

(تدرب على فصل مشاكل وتركها حيث هي ولاتحضرها معك الى مكان اللقاء، وإن لم تتمكن من فصلها اطلب الإذن أو أجّل اللقاء إلى أن تتحسن حالتك النفسية).

فن – مهارات التواصل:

1. مستوى ونبرة الصوت.
2. لغة الجسد:
3. تعبيرات الوجه ونظرات العيون.
4. طريقة الوقوف والجلوس.
5. حركات اليدين والقدمين.

- الحفاظ على هيبة وحدود العلاقة بينك وبينهم: «لا تكن قاسياً فتكسر ولا تكن ليناً فتعصر». حافظ على التوازن (امزح بجدية وكن فكاهياً عند الجدية).

ماذا يجب أن تقول في اللقاء الأول؟

- تعرف عن نفسك بطريقة مشوقة لكن بصدق وأمانة بعيداً عن المبالغة والتصنع، لا تكثر الكلام واقتصد في الحدث.
- سرد قصة توصل من خلالها ما تريده للطرف الآخر توضح لهفيها النقاط التالية بشكل أو بآخر:

أ. وضع أُسس ورسم حدود العلاقة بينك وبينه.
ب. شرح المبادئ التي تمشي عليها.
ت. صفات الشخص التي تريده.
ث. أجعله يشعر بالمسؤولية.
ج. الفرق بين العموميات والخصوصيات.

ماذا يعني اللقاء الأول للطرف الآخر؟

«اللقاء الأول لك هو الانطباع الأول لهم».
إن «اللقاء الأول» وكما أسلفنا بالذكر في النص أعلاه يشكل خارطة ذهنية للطرف الآخر وفيها (الخارطة الذهنية) تكمن أهمية اللقاء الأول لما تحملها من تصورات وصور عن أسلوبك وتنقلها للمستقبل. وذلك بناءً على قانون «الروابط الذهنية».

ونعني بالانطباع الأول بأن الطرف الآخر يأخذون صورة ذهنية مبدئية عنك ويتصرفون بحسبها عند لقائهم الثاني معك وهم غير مسؤولين عن تلك التصرفات والمشاعر والأحاسيس التي ستنتابهم في اللقاء الثاني لأنها انطبعت في مخيلتهم بفعل الأسلوب الذي قدمت نفسك به في اللقاء الأول. وتفسير هذه الحالة يعود الى خاصية التفكير لدى العقل البشري والقوانين التي يبني عليها سلوكياته العامة والخاصة. لأن اللقاء الأول أصبح رابط ذهني فيه كل التصورات والانفعالات والمشاعر والأحاسيس التي انتابت الطرف الآخر في اللقاء الأول وهو (الرابط الذهني) مبني على الماضي؛ مشكل للحاضر ومرتبط عن كثب بالمستقبل.

وهنا تكمن أهمية القوانين النفسية وتطبيقها أيضاً في مناهج التدريس للوصول الى أفضل المستويات، ورفع كفاءة التدريس والدراسة لدى المعلم والطلاب قد نخصم بالذكر في موضع آخر. للإرتقاء بهم إلى أعلى المراتب من العلم مستقبلاً.

يبنى الانطباع الأول على هذه الأسس وهي:
(الافتراضات المسبقة – الانطباع اللحظي – الفكرة المستقبلية):

الافتراضات المسبقة:
وهي الافتراضات التي تسبق رؤيتك لشخص ما توحي لك (الافتراضات المسبقة) بتصورات وتعطيك توقعات عن أسلوبه وشخصيته وشكله... الخ. وتشكل لك نظرة مسبقة عنه. والتي تكون قد جاءت بناءً على الصور والمواقف السابقة؛ سواء كنت قد شاهدتها أو شاهدت شبهها أو سمعت عنها في الخيال أو الواقع أو في المنام؛ من الماضي وتأثرت بها بفعل قانون «قوة السعادة أو الألم» حينها.

وبهذا، وحتى قبل دخولك المكان اللقاء ربما تكون قد سبقته البعض من التصورات إلى ذهنية الطرف الآخر بإيجابية أو سلبية؛ والتي قد تكون ربما سمعوا عنها من أناس يعرفونك قبلهم. لذا، أسلوبك في اللقاء الاول هو الفيصل الذي سيؤكد صحة أو بطلان تلك الافتراضات المسبقة عنك.

الانطباع اللحظي:
وهو بأننا أحياناً نرى شخصاً ما نعتقد بأننا رأيناه مسبقاً ونشعر تجاهه بمشاعر (إما سلبية أو إيجابية) بناءً على التصورات والإيحاءات التي يقدمها لنا "عقلنا الباطن" والذي جاء بها بناءً على الصور والمواقف السابقة سواء كان قد شاهدها أو شاهد شبهها أو سمع عنها في الخيال أو من الواقع أو في المنام؛ من الماضي وتأثر بها بفعل قانون قوة السعادة والألم حينها. وهنا وبعد دخولك مكان اللقاء مباشرة وحتى قبل أن تتكلم يخطر إلى ذهن الطرف الآخر أفكار توحي لهم بتصورات ايجابية أو سلبية بعد رؤيتهم لك مباشرة. (اقرأ عن "ظاهرة ديجافو" لتفهم أكثر بهذا الخصوص).

الفكرة المستقبلية:
ونعني بها أن هذه التصورات والإيحاءات عن الأشخاص سواءً المسبقة أو اللحظية ستتحول إلى إيحاءات مستقبلية عن الأشخاص أنفسهم أو غيرهم في حال وجد أي "رابط ذهني" يربط بينهم (الأولين والحاليين واللاحقين) من جهة الزمان أو المكان أو الشكل أو المضمون.

بكل بساطة وبعيداً عن التعقيد أنت لا تحتاج في اللقاء الأول مع مراعاة ما سبق إلا الى القليل من الواقعية، كن بسيطاً وهادئاً، أظهر على طبيعتك وابتعد عن التصنع.

قدر قيمة ذاتك وأحبب نفسك كما أنت، لا تتغير إلا إذا رغبت بذلك وبدافع ذاتي لا من أجل أحدهم، لا تتخفى خلف الأقنعة وتؤذي نفسك لأنها سوف تتسبب لك بالمتاعب مستقبلاً.
طور نفسك كل يوم وزد من مهاراتك وخبراتك، كن محباً وهادئاً.

من أهم الخطوات في إستراتيجية الإدراك هي معرفة الأولويات وترتيبها حتى تتمكن من الوصول إلى أهدافك وتحقيقها، ولتتمكن من ترتيب الأولويات عليك إتباع الخطوات التالية:

1. أحضر ورقة وقلم واكتب عليها كل أمنياتك.
2. اختر الأُمنية التي تستوجب تحقيقها في الوقت الحاضر.
3. انتقل بين الأمنيات التي كتبتها واعمل على تحقيقها بالتدريج بحسب الأولويات والحاجة التي تستلزم تحقيق هذه الأمنية.
4. ابدأ بالعمل على تحقيق الأمنية التي لها الأولوية دون تردد، وواصل التقدم فيها حتى تُحققها.
5. راجع كل صباح ورقة أولوياتك وادعم نفسك بالتحدث الإيجابي عنها. (اقرأ أيضاً المفاتيح العشر للنجاح للدكتور «إبراهيم الفقي»).

الإنسان والحرية في وجودية «سارتر»

رشيد جمال / فرنسا

جان بول سارل إيمارد سارتر، فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي فرنسي شهير، وُلد عام 1905م في باريس، وتوفي في عام 1980م، ويعتبر من روّاد الفلسفة الوجودية. يتميز سارتر بغزارة إنتاجاته. ومن أبرز مؤلفاته (**الوجود والعدم، والوجودية مذهب إنساني**)، وفي المسرح مسرحيات (**الذباب، والشيطان والإله الطيب**)، وفي مجال الرواية (**الغثيان، والأيادي القذرة، ودروب الحرّية**)، وقد حصل جان بول سارتر على جائزة نوبل في الآداب عام 1964م, لكنه رفض استلام الجائزة.

سارتر، الفيلسوف الوجودي الذي حاول دائماً تحرير الإنسان من القيود التي رسمت له, بحيث يحاول عبر فلسفته تجاوز كل الإرهاصات الموجودة في المجتمع، وفي ذات الإنسان, يحاول أن يصنع إنسان يكون ذاته عن طريق ولادة الذات من الذات، والتحرر من عبودية القوة الغيبية والأساطير والسياسة، التي كانت تحاول تقيد الإنسان داخل مستنقع من المصالح المؤسساتية والشخصية.

عندما نريد البحث عن الحرية في فلسفة سارتر، لا بد لنا أولاً من فهم الوجود، أي وجود الذات، التي تحاول بأن تكون متحرّراً من كل شيء مادي أو غيبي, وعندما تكون حراً لا بد أن تكون مسؤول عن أفعالك؛ لأنك أنت الذي تقوم باختيار هذا العمل.

ويعتبر سارتر الحرية حكماً فُرض على الإنسان، فهي بمثابة المكون الأساسي لوجوده، بل هي خلق للذات، ولا شيء يعنيها إلا ذاتها, والإنسان الحر هو الذي تحرر من المؤثرات الخارجية كلها, والحرية هي أساس المعرفة، وأن الحرية عند سارتر لا تقع تحت أي سلطة أو قانون، سوى أن تكون (هي هي)، إنها لحمل ذاتها, ولذلك يقصد سارتر أن الحرية هي الله في قوله (أن أكون إنسان هذا يعني أن أنحو لكي أكون الله). (1)

وبهذا المنحى يحاول سارتر تحرير الإنسان من القيود المفروضة عليه, وذلك من خلال ثلاثة مبادئ رئيسة في الوجود الإنساني:

أولاً: الإنسان حرّ؛ لأن وجوده أسبق من ماهيته:

(2) يقول سارتر أن الإنسان ذو طبيعة تتوق للحرية، وهو الذي يحاول صنع حريته وتكوين وجوده وموقعه من الوجود عن طريق اختيار ماهيته بنفسه.

إذاً، الإنسان يوجد، ومن ثم يختار صفاته كالشجاعة, والقوة والضعف والثقافة, وبذلك تتحقق الحرية للشخص؛ لأنه هو الذي قام باختيار للصفات والأفعال التي سيقوم بها، ومن هذا المبدأ يحاول سارتر إثبات فكرة الوجود أسبق من الماهية، لأن الماهية حسب سارتر هي مجموعة من الصفات التي يتميز بها كل فرد عن الآخر.

ثانياً: الإنسان مسؤول عن أفعاله ويتحمل نتائجها:

(3) بما أن الإنسان يمتلك حريته، فهو يستطيع اختيار أفعاله وصفاته؛ لأنه يمتلك القدرة على الاختيار, وهكذا يكون الإنسان مسؤول عن أفعاله وصفاته التي اختارها, وهكذا يتحمل الإنسان مسؤولية أفعاله, ويذكر سارتر بأن الوجود يؤدي بالإنسان إلى الحرية, والحر لا بد أن يكون مسؤول عن الأفعال التي يقوم بها؛ لأن الحرية بدون المسؤولية هي نوع من الفوضى التي تؤدي إلى انهيار المجتمع والإنسان.

ثالثاً: مسؤولية الاختيار تولد القلق عند الإنسان:

(4) إن حرية اختيار القرار تُولد عند الإنسان القلق وحالة من الخوف؛ لأن المسؤولية تعود إلى صاحب القرار، ويرى سارتر بأن الخوف والقلق حالة إيجابية عند اتخاذ القرار فهو أمر طبيعي وليس مرضي، وهذا يسمى بخوف وقلق المسؤولية.

وهكذا نرى بأن سارتر يحاول تفنيد مبدأ الفلسفة الكلاسيكية، بأن (الماهية أسبق من الوجود) عن طريق الإثبات بأن الإنسان بصفاته التي اختارها هو، والتي تكون ذاته، وهذا الاختيار يكون الفرد مسؤول عنه؛ لأنه هو الذي قام باختيار صفاته بنفسه، ويحاول أن يقدم عن طريق هذا المبدأ للشعب

سارتر مع سيمون دي بوفوار

الفرنسي في تلك المرحلة سبب هزيمة فرنسا أمام ألمانيا؛ بأنهم هم المسؤولون عن الهزيمة، وكان باستطاعتهم النصر، لولا رجوع سبب الهزيمة إلى قوة غيبية، وبأنه أمر خارج عن طاقة الإنسان.

وكان سارتر يردد دائماً «إن الحرية هي قدر الإنسان» (5) فالإنسان محكوم عليه بالحرية؛ لأن الحقيقة الإنسانية لا يمكن تعريفها إلا في حدود الإمكان والحرية، والواقع أن الحرية الإنسانية هي حرية مطلقة وغير مشروطة، وليس في إمكان الانسان اختيار أن يكون حراً أو غير حر؛ لأن الحرية هي التي تشكل ماهيته وجوهره، وهو ليس كائن خاضع لقوى النفس وللاشعور، كما يبّين لنا «فرويد» في نظريته النفسية, وهو ليس كائناً خاضعاً

لقوة رأس المال وقوة الاقتصاد والمجتمع، كما يبّين لنا «ماركس» في نظريته عن التاريخ، وإنما على العكس من ذلك فإن الإنسان في فلسفة سارتر هو ما يفعله، أي أنه حر بكل قواه، وليس هناك حرية غير تلك التي يملكها الإنسان الفرد.

وهكذا نرى بأن سارتر يحاول تحرير الإنسان من قيود الغيبية، وأيضاً من قيود الفلسفة الكلاسيكية، ويحاول بأن يصنع مشروع إنسان, وتكوين ذاته، وهو الذي يختار صفاته ويكون مسؤولاً عن أفعاله التي اختارها، وأن ينطلق بذات إنسانية حقيقية بعيدة عن كل القوى الخارجية، التي تحاول تقيده، وأن المبدأ الأساسي للوجود هو الحرية كما يقول سارتر «الحرية هي قوام هذا الوجود». (6).

.....

المصادر والمراجع:

(1) عبد الرحمن بدوي, دراسات في الفلسفة الوجودية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت.

(2) نفس المرجع.

(3) نفس المرجع.

(4) نفس المرجع.

(5) عبد الله العروي, مفهوم الحرية, الدار البيضاء, المركز الثقافي العربي, 1998م.

(6) أنيس الحاج, مقالات عن الوجودية, دار النهضة مصر, القاهرة, 2010م.

رهاب

هيفي قجو

حين وجدَت نفسَها في فضاءٍ مفتوحٍ تنفَّسَت الصعداء! هنا والآن باستطاعتها أن تسمحَ لأفكارها أن تأخذَ شكلَ طيورٍ تُمازِحُ الهواء بحريةٍ بعيدة المدى، فلا رهاب من «ذوي الخطوط الجميلة» هكذا كانوا يُلقّبونَ في بلدها، البلد الذي غادرته مكرهةً وعلى مضضٍ.

الآن بين سكاكين الاشتياق التي تحزها حزاً والأمان في البلد الجديد، انحازت إلى التأقلم وبدأت البحث عن عملٍ مناسبٍ بعد أن تعلّمت لغة شائكة وخشنة، ستجد العمل لكنها ستتفاجئ بمرارة الواقع!.

في صباحٍ مكفهرٍ باردٍ، أخبرتها زميلتها أن لا تأمن حتى الجدران في العمل؛ فالنميمة أسهل الطرق عند رب العمل لطرد الموظف أو الموظفة!
للاحتفاظ بالوظيفة... كوني حذرة...! اتسعت عيناها فقط!.

خَطوات منكسرة!!

مرت الصَّبية من أمامي صارخة:
- **اتركيني بحالي، كفى تدخلاً بحياتي!**
- **إياك أن تذهبي، لن أغفرَ لك قالت لها الأم.**
- **وما الذي سأحظى به من «لا غفرانك» هذا...؟! لا يهمني...**

قالت الصبية المتفجرةُ بالحركة ذلك، ثم أكملت طريقها نحو الغابةِ التي ابتلعتها كأفعى دون رحمة. تمتمت الأمُّ بكلام بالكاد كان يُسمع، ثم توجّهت إليّ قائلة: ضاع تعبنا، لم يستوعبنا البلد، ولا كانت الغربة خيرُ لباسٍ لنا! ألم يكن من الأفضل لو كنا لقمةً سائغةً للبحر...؟ تساءلت المرأة الأربعينية ومضتْ مكسورةَ الخُطا نحو غرفتها في الكامب.

سندريلا

مصطفى تاج الدين الموسى / تركيا

على عجلٍ وتحت ستار الليل، وبوشاحٍ يغطي كل وجهها باستثناء عينيها... كانت سندريلا تلصق على جدار زقاقٍ عتيق ملصقات معارضة. من بعيد لمحها جنود الملك، فطاردوها بحنق بين الأزقة، لكنها اختفت فجأة، ولم يعثروا سوى على فردة حذائها. الخبر وصل للملك فاستشاط غضباً، ثم أمر جيشه بالتوجه إلى كل مدن المملكة، وإجبار الناس على دسّ أرجلهم في الحذاء... وقتل كل مَن يتطابق حجم رجله مع حجم الحذاء. خلال شهورٍ قليلة اقتحم جنود الملك كل المدن والقرى، وارتكبوا بها الكثير من المجازر؛ لأن أرجل كل الناس... رجالاً ونساءً... أطفالاً وشيوخاً... كان حجمها يتطابق مع حجم هذا الحذاء. عندما انتهى الشعب رجع الجنود إلى ملكهم، فقلدهم بغبطة أوسمة النصر. رغم هذا... ظلت سندريلا تظهر ليلاً في زقاقٍ ما، كل بضعة أيام؛ لتلصق على جداره ملصقاً معارضاً، ثم تهرب، تاركةً خلفها في كل مرة، فردة حذاء.

زعيم الحمقى

عبر نافذتين في بلادٍ غريبة تحدثنا بصمت.
عيني سألتها:
- ما اسم مدينتك السوريّة التي نزحتِ عنها؟
جسدها العاري أجاب:
- نسيتُ أسماء المدن السوريّة...
أحتاج لألف سيجارة وسيجارة حتى يستوعب عقلي جيداً جسدها العاري.
ثمة أحمقٌ صرخ داخلي لحظة ملل:
- الله غير موجود.
أحمقٌ آخر يعيش داخلي أيضاً، أجابه غاضباً:
- الله موجود.
مجموعة من الحمقى تعيش داخلي، تنقسم بين مؤيّدٍ ومعارض للأولَيْن، ثم تنشب بينهم معركة عظيمة.
جلستُ أمام نافذتي؛ لأراقب جارتي عبر نافذتها وهي تغيير ثيابها، ثيابها التي لا تغيرها إلا عندما تنتبه لوجودي خلف نافذتي.
كل أولئك الحمقى داخلي شهقوا وصمتوا.
الذين كانوا يصرخون داخلي «الله غير موجود» تمتموا بذهول «سبحان الله».
الذين كانوا يصرخون داخلي «الله موجود» همسوا بشتيمة طالت كل الآلهة.
ظلتْ سيجارتي معلقة بين شفتيّ زمناً طويلاً.
كنّا عدة شبان من عدة مدن سوريّة... صعدنا مع حقائبنا الصغيرة قارباً متواضعاً وأبحرنا مبتعدين عن الشاطئ، لا أحد منا لوح مودعاً تركيا... وكأنها مجرد كابوس.
ناصر – وبسبب زوربا – كان يريد أن نصل للشواطئ اليونانيّة.
عباس – وبسبب فلليني – كان يريد أن نصل للشواطئ الإيطاليّة.
أنا – وبسبب علي عقلة عرسان – خفتُ أن يأخذنا القارب – صدفة – إلى الشواطئ السوريّة.
لكن القارب أراد شيئاً آخر... تحطم بنا لنغرق وتتناثر جثثنا في قاع البحر الأبيض المتوسط.
تاهتْ روحي طويلاً فوق البحر قبل أن تصل لتركيا، فطارتْ فوق شوارعها حتى بيت جارتي الجميلة، لتدخل غرفتها بهدوء.
كان الوقت ليلاً وجارتي كانت نائمة، اقتربتْ منها روحي لتغطيها، وخوفاً عليها من برد المساء، مشتْ إلى النافذة تنوي إغلاقها.
عندئذ، روحي شاهدته... رذاذ سيجارته كان يضيء ربع وجهه.
كشبح كان زعيم الحمقى لا يزال خلف نافذته في عتمة غرفته، ينتظر بملل أن يغير الكون ثيابه.

شادي إسماعيل

نشيد لا بريد له

يا بنَ أبي
يا الكبشُ المُعمَّد ببَخورِ بلاد الرافدين و هبوطِ الآلهة
يا المرآةُ الولودُ للصورِ الناقصة
يا شغفَ الطينِ الأولِ تسربلَ بالتعاريف
يا أيُّها الزمنُ النّابت من مَنيَ الآلهةِ تضاجعُ شجرَ الحور
هلمَّ إلى معناك
إلى صعودٍ يدخل سباقَ الماراثون
دون إخوةٍ يمسِّدون الغيب و أكَمَات الذئاب
يا بنَ أبي
يا قميصَ المعنى
يا بلّور الاستعارات و هُويَّة الخطيئة الأولى
يا قمحاً مزواجاً
أليس لهذا المشهد من مخرجٍ فني ؟
أليس للغةِ كيدُ العرّافين و جسد البغايا المقدسات
حتى نطلقَ دلو الشكِّ الرحيم إلى أقصى السؤال ؟ !
هذي الأرض لن تُنبِتَ سماءً
و القيامة خدعة المهزومين
و هذا النشيد لا بريد له إلاك
يا بن أبي
يا طيناً نستْهُ الآلهةُ في ألواحها ،
الأرض ناقصةٌ في هذه البراري
و الجهات مَهَواتٌ لا يلوين على صَبا المقاصد
الرياح دبّور و خُزْرُ النوايا تودي إلى ثمود
لننصبْ مَشْكَاتنا
في غسقٍ يفضي إلى سحرٍ
و سحرٍ يفضي إلى انبلاجْ
كأنْ جرثومةُ الأسئلة وَحْيٌ
كأنَّا ما خرجنا من تِيهنا إلا لنقتله
كأنْ صُبْحُنا نخيل
كأنْ نورٌ على نور
كأنّا امتحان السرابِ
و نحنُ الظَمِئون رؤانا كوثر تجري من تحته السماء.

ماجد ع محمد

لن يمر

بعد الندم على فقدانها لكلّ خيوط الظفر به في الأمس،
ولأجل الفلاح ببعض وشائج القربى في الغد، ولأنها
تعوّل على المُلكِ أكثر من إتكائها على أناشيد النبض،
استأجرت عرّافاً من سوق التخمينات لحلب الأمل،
إلاّ أن الكاهن المستحضر لغاية استجلاب البشر أخفق
في المهمة، ومع كل تدحرجه على نمارق التضرّع
الخافت، عجز عن إطلاق شرارة المبتغى، وبعد
التدثّر بملاحف الصمت الطويل، استصعب الكاهنُ
الأمرَ، فقال لها، وقطرات الخيبة عِوض الأماني
تندلق بهدوءٍ من كوّته المحاطة بغابةٍ داكنة:

لن يمر؛
ليس لأن الطريق مزدحم بالأجساد
وليس لأن الواهبَ حشركم في مناطيد الإبتعاد
وليس لأنه...
وليس لأنكِ...
وليس لأنكما...
خطّانِ وقد توازيتما في الرفقةِ
وليس لأن المحيطات صارت تفصل بينكما
وليس لأن بواخر الفُرقة راحت على هوى العباب تمر
وليس لأن ألسنة المعارك رمته بعيداً عنكِ فيغور البر
إنما لن يمر
لأنكِ غدوتِ ممراً زلقاً
عنيداً
ماكثاً
بكلّ ثقله على ظهر الممر
فكيف للمتملّص من سطوة الأعباءِ أن يمر؟.

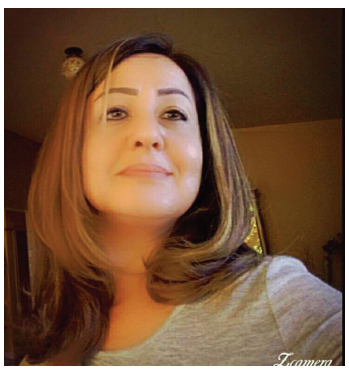

ماري جليل

بارانويا الأبواب

خلف ثقب الباب ومقبض الوجد
تذوب ملامح المدينة
بقليلٍ من الملح
وسبخ شجون الطرقات
المطحون بزهوة الثلج
ومكيدةِ الرياح في رئة المدى
تلك المكيدة
تقتنص عري أغصانها
وأوصالها
بقسوة.
ينتفض الحُلمُ
ينزفُ شهوة الصحوِ..
ما بين الباب ونافذة المشهد
تقف فتاة برئة مثقوبة
تقيس الحياة بسبابتها
بين عينيها حولان من اللوعة
وجه أليف يشبه وجه المحن
تبحثُ
عن لهاث خفيف لماء المزهرية
ونبض الزهرة
تربط حبل أيامها على ناصية جفاف القلب
تسقط على مقصلة الغربة
وتحمل خيمة أوجاعها.
صقيع الأقفال يجزُّ عنقَ الفراغ
ويضيع المفتاح
في معطف الوقت.

المرأة الكردية في سوريا

مثال سليمان / ألمانيا

للحديث عن المرأة الكردية في سوريا لا بد من أن نتطرق إلى التعرف عليها تاريخياً، وفي الوقت المعاصر المرتبط بسنوات الأزمة السورية...

ربما قد يبادر إلى أذهاننا بشكل مباشر مصطلح (التاريخ) أو دور المرأة قديماً، وربطه بدور السلطة الذكورية الأبوية، لكن يجدر بنا أن نعي تماماً أن المرأة قديماً كانت تتمتع بكامل حقوقها، حتى أن الطفل كان ينسب إليها بعد ولادته في ظل المجتمع الأمومي قديماً، عندما كانت آلهة الخصب والجمال والحب، وكانت كاهنة وقائدة في ظل الزواج العشوائي.

لكن مع ظهور الزراعة والحرف اليدوية والمقايضات، حيث نشبت المعارك والغزوات الدينية والقبلية على مر العصور، فتعذّر على المرأة مجاراة الرجل وهنا بدأ الاضطهاد والتقسيم الطبقي والتمييز بينها وبين الرجل. وبمرور الزمن تحولت كل تلك الممارسات الجائرة بحق المرأة إلى قناعات ثم إلى عادات، حتى هي نفسها اعتنقتها وتمسكت بها، بل التزمت بها بشكل صارم، واتخذته معياراً لعضويتها الكاملة في المجتمع وشرطاً لازماً لأنوثتها.

وباعتناق الكرد الدين الإسلامي وخضوعهم للإمبراطورية العثمانية السنية بدأ ظهور القمع ضد المرأة بعض الشيء، إلا أن الرجل الكردي في سوريا لم يرغمها على ارتداء الحجاب أو حجزها في البيت، ليقتصر دورها على الإنجاب وتربية الأطفال وخدمة الرجل فقط، بل كان يساندها دوماً حتى أن معاناتها كان مرتبطاً بمعاناة الرجل حتى في وقتنا الحاضر.

فتحرر المرأة مرهون بتحرر الرجل، فبالرغم من كل أنواع القهر السياسي والاجتماعي فقد أثبتت المرأة الكردية تحملها المسؤولية، وفرضت ذاتها في الأوساط الاجتماعية والثقافية حتى السياسية منها.

والتاريخ يحمل في طياته أسماء الكثير من النساء، وإن غفل المؤرخون عن ذكر الكثير منهن أيضاً، ومن الأسماء المذكورة (خنساء إبراهيم باشا المللي)، التي ترأست عشيرة الملان في رأس العين و (عدلة كيكي، نورا سلي، حسينة كنجو)، حيث الكثير من الأسماء التي ارتبط صيتها بصيت العشيرة أو القبيلة.

المناضلة روشن بدرخان

ربما يتصدرهن صيتاً، الأميرة روشن بدرخان التي لعبت دوراً بارزاً بين الأوساط الثقافية الكوردية والعربية في دمشق، فقد كانت من مؤسسات جمعية (إحياء الثقافة الكردية)عام ١٩٥٤م – ١٩٥٥م، وصفية خاتون ابنة الملك الصالح نجم أيوب أميرة منبج عام ١٢٣١م.

يختلف الوضع المعاصر للمرأة الكردية اختلافاً كبيراً بين البلدان التي تنقسم فيها كردستان (تركيا، العراق، سوريا وإيران) بشكل عام. ففي القرن الواحد والعشرين ومع ظهور الحركات التقدمية داخل المجتمع السوري الذي رفع من شأن المرأة السورية بشكل عام والمرأة الكردية بشكل خاص، ومع ذلك التقدم فقد بقيت المنظمات الكردية والدولية تشير إلى عدم تطبيق المساواة بين الجنسين.

ومع لعنة الحرب المفروضة على سوريا وانتشار الدمار والفوضى كان ولا يزال للمرأة الكردية دوراً أساسياً في إدارة الأزمات، والتخفيف من العبء عن كاهل الرجال (اللذين قل عددهم بشكل ملحوظ جراء سياسة القمع والعنف والاختطاف) على غرار تجربة الكثير من دول العالم، كتجربة النساء الألمانيات إبان الحرب العالمية الثانية.

ومع اكتساب المنطقة المأهولة بالكورد (روج آفاي كردستان) الإدارة الذاتية بحكم الواقع، فقد استطاعت المرأة الكردية أن تضع الكثير من الأنظمة والقواعد حتى تحافظ على المجتمع الكردي من الانهيار رغم موجة الهجرة القسرية.

فقد أثبتت وجودها في كافة الصعد القيادية والميدانية والعلمية والتقنية حتى العسكرية منها، وأثبتت قدرتها على القيادة من دون منازع، حتى أصبحت المحور الرئيسي في الأجندة السياسية والمجتمعية، إذ حملت السلاح إلى جانب قرينها الرجل، واستشهدت في المعارك ضد الفصائل المسلحة. كما ولعبت دوراً بارزاً إلى جانب شريكها الرجل في كل الهيئات الإدارية في المنطقة. إن وصولها لهذه المرحلة لم يكن سهلاً، إنما هو دليل على صراع طويل وجدال بين الرفض والقبول.

ربما قد يربط المحللون شجاعة المرأة الكردية في سوريا بالطبيعة الجغرافية لكردستان، إلا أن المنطقة الكردية في سوريا لا يغلب عليها الطابع الجبلي كباقي الأجزاء منها، إنما شجاعتها مرهون بمدى وعي وشجاعة الرجل الكردي في سوريا.

وفي ظل الظروف القاسية التي تمر بها سوريا عامة وروج آفاي كردستان خاصة، تلعب المرأة دوراً رئيسياً في الحفاظ على القومية للشعب الكردي المتشبث بأرضه وصموده في مقاومة كل أنواع القهر، فكل أم هي سياسية بحد ذاتها وقائدة في بيتها وليس بقليل عليها مسمى (المرأة الحديدية) فهي بوجود التقنيات الحديثة الهادفة لقضية شعبها كانت قادرة وبجدارة في التطور والتقدم في كافة المجالات في بناء وتأهيل الإنسان الكردي المنصهر أساساً في بوتقة المجتمعات والثقافات التابعة للدول التي هاجر إليها وتحملت مسؤولياتها وسارعت في إثبات وجودها بشكل ريادي فولدت من جديد، وانضمت إلى قافلة الرائدات في المجتمعات المتقدمة والمتطورة.

هيفارون شريف: أول امرأة كردية تكتسب تمثيلاً دبلوماسياً في قمة دولية حول وقف العنف الجنسي ضد النساء في العالم بدعوة من الخارجية البريطانية في لندن.
ديا جوان شاعرة وقاصة من فامشلو...

النساء الكرديات، أيًا كانت طبقتهن ومهما بلغن من العمر، يجدن الفروسية، بل يتحدين الرجال في امتطاء الخيل

"باسيلي نيكيتين".

تهيؤات

خديجة بلوش / المغرب

لا شيء يوجعُني في هذه اللحظة
أنتظرُ هطولَ المطرِ، وأنا خلفَ النافذةِ المغلقة
من مكاني تبدو الصوَرُ خارجاً مثلَ فيلمٍ من الزمن البعيد
الظّلامُ الذي يُهيمنُ على مساحات كبيرةٍ والأضواءُ التي تسطَعُ في البعيد مثلَ وهجِ الشموعِ،
والبرقُ الذي يصفعُ المنظرَ في لحظة؛ ليُظهرَ مدى ضعفِ الأشياءِ حينَ يُسلَّطُ عليها الضوءُ.

تفقدُ الأشجارُ فجأةً في تلك الوهلةِ هيْبتها
وتختفي ملامحُ قسوةٍ تـشْرئبُّ بها في الظلام.
تلك الأيادي المخيفةُ التي كانتْ تتعاركُ قبلَ قليلٍ
لم تكُ سوى أغصانٍ ضعيفةٍ في مهبّ الرّيح
كم أشبهُ ما يحدثُ في الخارج
تناقضٌ غريبٌ
مُبهرٌ... ومخيف.

*** *** ***

التفتُّ خلفي كأننا لأوّل مرّةٍ أرى غرفتي... أجل غرفتي
يتردّدُ الاسمُ مثلما يردّدُ الصدى صوتَ صرخةٍ مجهولةِ المصدر
لأولِ مرّةٍ أدركُ مدى قوّةِ التملُّك... أن أقولَ أنَّ هذا شيءٌ يَخُصّني
لي وحدي... ثم أَرتبكُ للحظة...؛ لتعودَ كلُّ ثقتي بنفسي وقدُراتي لِتتجسّدَ أمامي في هذه الغرفة
كلُّ ما فيها لي والبابُ أغلقُه متى شئتُ وأتجرّعُ حُزني وفرحي كيفما شئتُ
حتى إنّني أتعرّى من كلّ ملامحِ الألمِ وأنا في قمّة الذوبانِ فيه لأنظرَ في المرآة
كي أتباهى بابتسامةٍ تُظهرني بعُمر أصغرَ من عمُري
غرفتي الواسعة.

كلُّ شيءٍ فيها له حكايةٌ أو إنه أتى انطلاقاً من قصّة ما لنوع ما من الحرمان
السريرُ تبنَيْتهُ مُذْ أن صرتُ مستقلةً بذاتي مند أشهرٍ لا غير
أولُ ما اقتنَيْت... سريري واخترتُ شراشِفَه بعناية كأنني أختارُ ثياباً ستغيرُ مجرى حياتي
لطالما قيلَ لي إنهّ يجبُ على المرأة المتّزنةِ أنْ تختارَ من الألوان الدّاكنةِ؛ كي لا تهرقَ حكْمتها
الألوانُ هي التي تمنعُ أُنوثَتها من الانزلاق في بُؤَرِ الخطيئة
ونكايةً في كلّ النّصائحِ اخترتُ ألواناً فاقعةً تقطرُ شهوةً.

حلم يركض

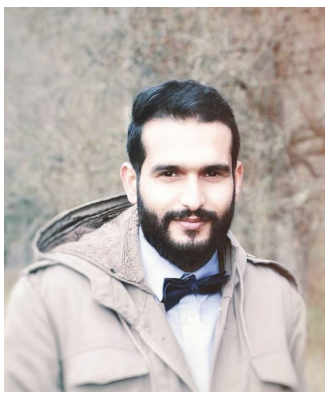

محمد عيسى

يوم على يوم، قالتها روزنامة عمري، وأنا لا زلت أحدّق بدهاليز الانتظار، ولم أضحك بوجهي لمرّة واحدة بعد الألف، لست أنا فقط، بل الشوارع في هذه المدينة أيضاً تضع رصيفاً على رصيف، وإشارات المرور في قلبي تَسكر بالانتظار. متعب قلبي كإسمنت حيناً، كلّما مرّت عليه عجلات الأيام، غارَ في قعر الأرض يصرخ...

جائع لصوتكِ، متعطّش للأسئلة الموشومة على شريط الهاتف، فأنا لا أتذكّر العهد الذي تواصل قلبي باستقبال أسلاك الحنين من ثقب بيتك إلى ثقب قلبي، حتى غدونا ناياً.

هل لي تشتاقين؟
علمتني إياه خيبة جدّي، حين كان يمضغ شوقه لحبيبته الصغيرة؛ خفية عن أعين جدّتي الكلاسيكية ذات السبعين خريفاً.
فقط علو صوت ريقي، وأنا أحاول تكديسك بين طياته.
فضح جدي...
لوهلة تخيّلت أنني أمام جبروت أباك أقاتل، ومن عادة الجنود في الحرب إخفاء الصور الغرامية بجيب الواجب العسكري، أو تحت خوذتهم.
ولأنني أخاف أن أنتصر ولا راية في يدي؛ أخفيت تفاصيلكِ في ذاكرتي،
لأرفعك يقيناً مشدوداً على خصر هزيمتي،
راية حمراء.
نعم! فنحن العشّاق راياتنا تحمرّ من تأجيج النار في قلب الحكاية.
و لوهلة!!
تخيّلي أنني كتبت هذا النصّ، وأنا أرسم حول حفرة عنقكِ خندق جديد.
ولوهلة!!
ردّي الجواب على هذا النصّ، الذي لم أرسله لك بعد، علني أصدق أننا أحببنا.

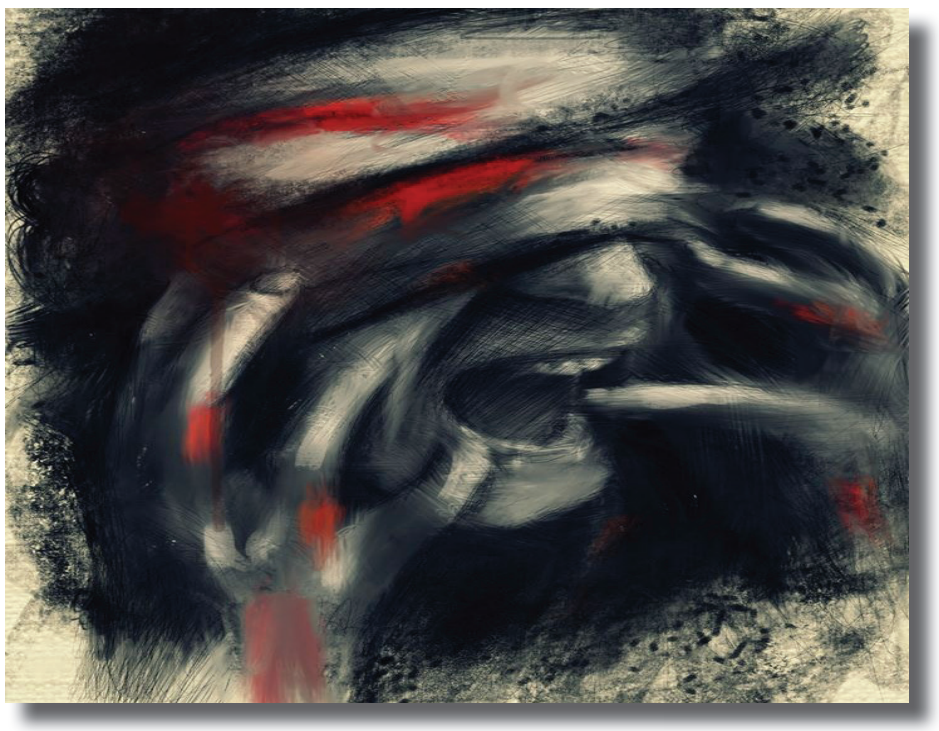

على مقام سبا

للتشابه جينات روحية

جان بابيير / النمسا

أبوح لنفسي بأشياء لا أكاد أفهمها، ثمّ أتّكئ عليها لتفسّر هي ما أعنيه دون ضربٍ وقسمة، كأن نرتشف قهوتنا من فنجان الحبّ الصباحيّ الذي أفضّله مرّاً كما غياب إحداهنّ خلف تلال المسافة، لتفضّلها نفسي حلوةً كما حضور إحداهنّ في البال استفزازاً للمسافة، وتحدّياً لتلالها الشاهقة، ولستُ أدري إلى الآن كيف أصل لمرارتي وكيف تصل نفسي لحلاوتها في فنجانٍ واحدٍ يصرخ منذهلاً أمام هذا التناقض المتفّق ونفسه.

التناقض أيضاً يحتار مع نفسه كما أنا ونفسي، يخلق كافة أسباب التنافر ليهيئ الظروف المواتية للتشابه، أقصد للقاءات الكبرى التي تحمل جيناتٍ مشتركةٍ بين الشيء واللاشيء، كعشقي السرّيّ الموجود والمثبت ثبات الوجود دونما دليل إثبات.

لا أدري إلى الآن كيف ترتدي هي تنّورةً وخلخالاً وتتعطّر بعطر نسائيّ، ذلك العطر المثير، بينما أضع أنا هوغو لنسير معاً عطرَين في حاسّةٍ واحدةٍ تملك شاربين ونهدين معاً، أسيرُ في الأزقّة بحثاً عن عينَي أنثى تستحقّ قصيدة، فيرنّ خلخالها داخلي مذكّراً إيّاي بألف روايةٍ بطلاتها نساءٌ يصُبنَ في منبع ملامحها، عناوينها اختصارٌ لاسمها الذي يسكن اسمي.

أنا الذي ولدتني أمي، فمن الذي أنجبها داخلي؟ أنا الذي صرتُ على قيدها، وأنا الذي يخاطب نفسه كمن يخاطب أنثاه، من أين أتت تلك الكينونة لتسكنني، لتغيّر جيناتي، لتحملني من مدن فتحتُها بحدّ القُبلِ إلى بقعةٍ مقفرة، لتحتلّني هي بحدّ خصرها النّحيل الذي يكمن تماماً داخل خاصرتي!

اليوم... أعترف وأقرُّ أنّ كلّ رجلٍ يحمل ملامح محبوبته، كما كلّ أنثى تخبّئ صدغَي محبوبها في هلوساتها الأنثويّة، أدرك اليوم تماماً أنّنا نتحوّل إلى مَن نحبّ، نحمل صفاتهم، نلدنا منهم، وننجبهم منّا، أنّنا نغدو حبّتي عنبٍ تتبادلان الحميميّة داخل قدح العشق المندلق على سرير الحبّ سرّاً عمّن حولنا كلّ ليلة.

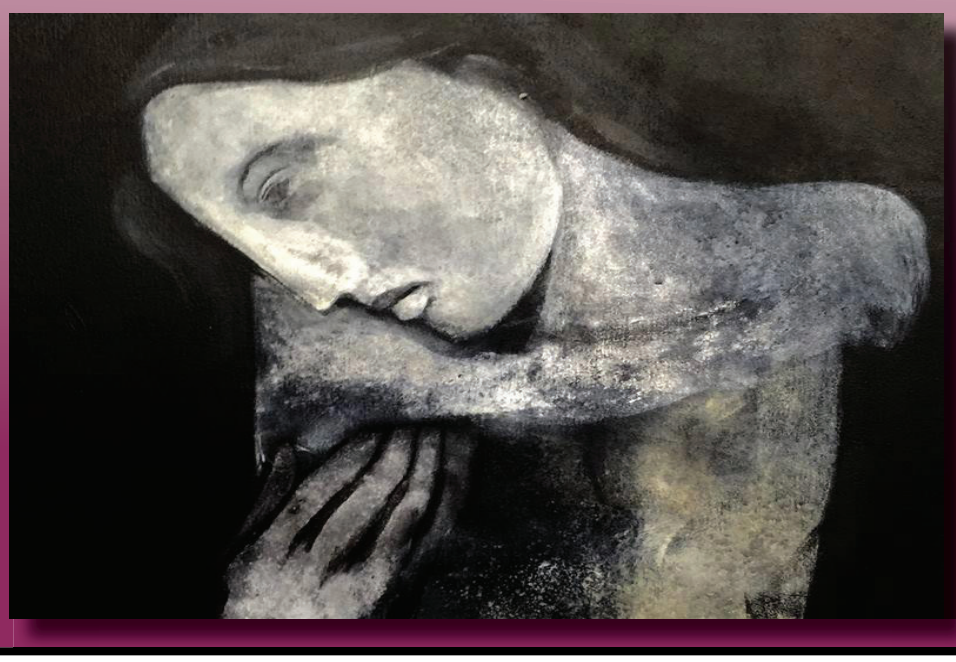

اختتام فعاليات مهرجان «سينما ضد الإرهاب» في هولير

اختتمت يوم السبت(22 - شباط- 2020)في هولير عاصمة إقليم كردستان فعاليات مهرجان «سينما ضد الإرهاب» بنسختها الخامسة، حيث تنافس فيها 41 فيلماً على ثماني جوائز، ومن مختلف الدول العربية والأجنبية وبأغلبية كردية.

.

طرح معظم أفلام المهرجان الذي انطلق يوم الخميس جذور المشكلات وتحليل أصول الإرهاب ومسبباته ومراحل تطوره، معالجة قضايا تتعلق بالإرهاب من منظور ثقافي.

كما عرض المهرجان أفلاماً تحاكي القضايا الاجتماعية والسياسية تمثل الأوجه المختلفة للتطرف، ومنها قضايا العنف الأسري والعنف ضد المرأة وقضايا أخرى فكرية واقتصادية.

وتعد الدورة الحالية من مهرجان (سينما ضد الإرهاب) هي الثالثة من نوعها ويتم تنظيمها سنويا في الأول من شهر شباط وبمشاركة محلية وعربية وعالمية وبحضور إعلامي واسع.

أسماء الفائزين بالجوائز :

أفضل إخراج **عدنان عثمان** فلم **الثلج الدافئ**
أفضل سيناريو فلم ***hope in a paiting*** إخراج **شفان عمر**
أفضل فلم تسجيلي **جمهورية التحرير** إخراج **محمد نوري**

أفضل فلم انميشن ***what ami*** إخراج **انس الموسوي**
أفضل فلم ***Acitio*** إخراج **على نعمة** جائزة لجنة التحكيم.

فلم **الغروب** إخراج **سيد محمد** جائزة لجنة النقاد تنوية لفلم wood peckar للمخرج محمد مرزاني والجائزة لفلم the shot إخراج عباس هاشم

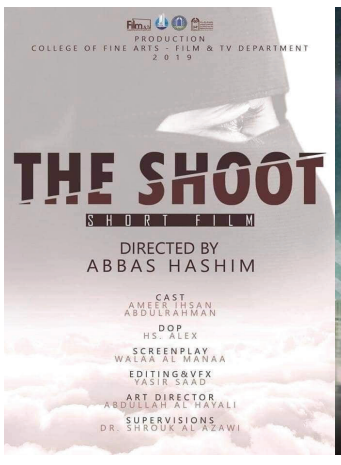

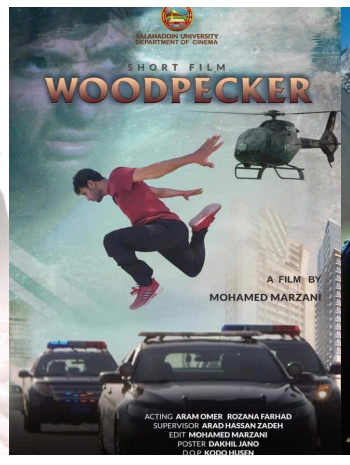

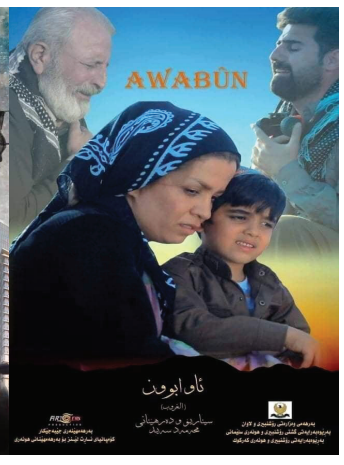

هيئة التحرير: جان بابيير _ رشيد جمال _ إدريس سالم _ سربند حبيب